

134726 - ما هي السنة في التطيب؟

السؤال

هل تعطير اللحية من السنة؟ وما هي السنة في التطيب؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

روى النسائي (3939) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا: النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)

وروى أبو داود (4074) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَةً سَوْدَاءَ فَلَبِسَهَا، فَلَمَّا عَرَقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ فَقَذَفَهَا، وَكَانَ تُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. صححه الألباني في "صحيح أبي داود" وغيره.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

" ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (حُبب إلي من دنياكم: النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة).

وكان صلى الله عليه وسلم يكثر التطيب، وتشد عليه الرائحة الكريهة وتشق عليه.

والطيب غذاء الروح التي هي مطية القوى، تتضاعف وتزيد بالطيب، كما تزيد بالغذاء والشراب والدعة والسرور ومعاشرة الأحبة وحدوث الأمور المحبوبة.

والمقصود أن الطيب كان من أحب الأشياء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله تأثير في حفظ الصحة ودفع كثير من الآلام وأسبابها بسبب قوة الطبيعة به " انتهى .

" زاد المعاد" (4/308)

وقال النووي:

" وَبِتَأْكَدِ اسْتِحْبَابِهِ لِلرِّجَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدِ ، عِنْدَ حُضُورِ مَجَامِعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَجَالِسِ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ ، وَعِنْدَ إِرَادَتِهِ مُعَاشَرَةَ زَوْجَتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ " انتهى .

وأفضل ما يطيب به المسك :

روى مسلم (2252) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الْمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ) .

والتطيب يكون في الرأس واللحية غالبا :

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطِّيبِ (لمعانه) فِي مَفْرَقِ رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرَمٌ .

متفق عليه .

والاستجمار بأنواع العود والبخور من السنة أيضا ، ويكون على الثياب وتحت الإبط واللحية .

وروى مسلم (2254) عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ اسْتَجَمَرَ بِالْأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطْرَاةٍ وَيَكَاغُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال النووي :

" الْإِسْتِجْمَارُ هُنَا اسْتِعْمَالُ الطِّيبِ وَالتَّبَخُّرُ بِهِ مَاخُودٌ مِنَ الْمِجْمَرِ ، وَهُوَ الْبُخُورُ . وَأَمَّا (الْأَلُوَّةُ) فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَسَائِرُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ هِيَ الْعُودُ يَتَبَخَّرُ بِهِ " انتهى .

والمقصود أن تفوح من المتطيب الرائحة الطيبة ، وتذهب عنه الرائحة الكريهة ، فبأي طريقة حصل ذلك حصل المقصود من التطيب وثبتت السنة .

ولذلك جاز التطيب بكل طيب دون تحديد نوع معين ؛ لأن المقصود حصول الرائحة الطيبة ، فمتى حصلت بأي طيب كان : حصلت السنة .

والله أعلم .